التجديد التربوي وأنواع المدارس

أولاً: التجديد التربوي في العراق

إن الاهتمام في التعليم اصبح ميزة هذا العصر بعد إدراك الشعوب والمجتمعات لأهميته وما يعكس من نتائج إيجابية أو سلبية على تقدم الشعوب وأخذت الدول تخصص نسبة كبيرة من ميزانياتها لهذا الغرض إضافة إلى الاهتمام بالمعلم أو المدرس أو من له علاقة بالتعليم من كافة الجوانب بوصفه راعيًا لهذه العملية وبعده مربي للأجيال القادمة التي تبني مستقبل البلدان وتهتم بالأبنية المدرسية وتشيدها بشكل ملائم لمتطلبات العصر الحديث مع توفر كل متطلبات الراحة للتدريسي وللطالب ويسهل وصول المادة التعليمية إلى ذهن الطالب، إضافة إلى وجود التخطيط والاستراتيجيات المطلوبة بالنهوض بالتعليم على كافة مستوياته لتحقيق آمال المواطن والوطن في التقدم والرفاهية.

و التجديد هو عملية تطوير مقصودة وموجهة ومستمرة يمكن قياسها وتحديد أبعادها واتجاهاتها ضمن صيرورة الغايات والأهداف المرسومة، ويتميز مفهوم التجديد بطابع الإثارة والجدة.

فهو من جهة يتميز بقدرته على الإغراء، لأن التغيير نحو الأفضل يرضي نوازع الناس ويلبي تطلعاتهم، ولكنه في الوقت نفسه قد يكون خادعًا لا يعبر عن حقيقة التجديد جوهريًا، فالتغيير قد يكون لاعتبارات تقنية إقتصادية محضة وليس لاعتبارات صميمة تعبر عن التجديد بوصفه طاقة جديدة.

فالتجديد التربوي لا يكون بإدخال بعض التعديلات الجزئية في بنية النظام التربوي وفي آليات عمله واشتغاله، فعندما نزود البناء المدرسي بنوافذ من القضبان الحديدية، فإن هذا نوع من التغيير الجزئي الذي يتعلق بإدماج أشياء جديدة في داخل المؤسسة لا يعني تجديدا أبدا بالمعنى الدقيق للكلمة، فالتجديد عبارة عن تحولات جوهرية عميقة في داخل النظام وعمقه وليس تغييرا شكليا يتمثل باستضافة أشياء جديدة إلى بنيته المادية.

فالتجديد التربوي في العراق: هو عملية إحداث تغييرات وتحديثات في النظام التعليمي لمواكبة التطورات العلمية والاحتياجات المجتمعية الحديثة، وتتضمن تطوير المناهج التعليمية، والارتقاء بمستوى التعليم الجامعي، وتعزيز التعليم المهني. تسعى هذه العمليات إلى تطوير الموارد المعرفية وإعداد جيل قادر على المنافسة محليًا وعالميًا، ولكنها تواجه تحديات مثل نقص الموارد والتحديات الأمنية.

➢ **أهداف التجديد التربوي**

- تطوير المناهج: أي مراجعة المناهج التعليمية في كافة المراحل وتحديثها لتلبية متطلبات المجتمع المعرفي وتنميته المستدامة.
- تحسين التعليم الجامعي: الارتقاء بمستوى خريجي الجامعات من خلال تطوير المناهج وفقًا لأحدث النظريات والأساليب التربوية والعلمية الحديثة.
- تطوير التعليم المهني: تعزيز التعليم المهني لربطه بسوق العمل وتنمية الموارد البشرية، من خلال زيادة أعداد الكليات التقنية وإحداث أقسام جديدة.
- إعداد مواطن مبدع: تخريج مواطنين مبدعين قادرين على المنافسة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

ثانيًا: أنواع المدارس

1.المدرسة الشاملة:

المدرسة الشاملة هي نموذج تربوي يسعى إلى تقديم تعليم متكامل لجميع الطلاب دون تمييز، بغض النظر عن قدراتهم أو خلفياتهم الاجتماعية أو التعليمية، وتهدف هذه المدرسة إلى دمج جميع الطلاب في بيئة تعليمية واحدة، مع توفير الفرص المتساوية لتنمية مهاراتهم ومواهبهم.

- أهداف المدرسة الشاملة:

1. تنمية شخصية الطالب بوجه عام (علميًا، أخلاقيًا، واجتماعيًا)
2. تعزيز الاندماج الاجتماعي والتعاون بين الطلاب.
3. توفير بيئة تعليمية مرنة تتكيف مع مستويات الطلاب المتنوعة.
4. دعم التفكير النقدي والإبداعي من خلال المناهج الشاملة.

- **خصائص المدرسة الشاملة:**

- شمولية المناهج: تحتوي على جميع المجالات المعرفية والمهارية والقيمية.
- المرونة: تسمح بتعدد أساليب التدريس لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة.
- التقييم التكويني: يركز على تقدم الطالب الفردي بدلاً من مقارنة الطلاب ببعضهم.
- تعزيز المشاركة المجتمعية: تشجع المدرسة الشاملة على التفاعل مع المجتمع ودمج الطلاب في أنشطة عملية مفيدة.

- **2.المدرسة المنهجية :**

المدرسة المنهجية هي أنموذج تربوي يركز على اتباع خطة منظمة ومنهجية للتعليم، بحيث يتم تقديم المعرفة بشكل تدريجي ومنظم وفق مراحل وأهداف محددة مسبقًا. ويعتمد هذا النموذج على أصول التربية والتعليم التي تؤكد على ترتيب الخبرات التعليمية بما يحقق التعلم الفعّال.

- **أهداف المدرسة المنهجية:**

- تقديم المعرفة بشكل منظم ومتدرج بما يناسب قدرات الطلاب.
- تنمية المهارات الأكاديمية والفكرية بطريقة ممنهجة.
- ضمان تحقيق الأهداف التربوية لكل مستوى دراسي.
- تطوير أساليب التقويم المستمرة والمتدرجة لمتابعة تقدم الطالب.

خصائص المدرسة الشاملة:

- التدرج المنهجي: يتم بناء المعرفة بشكل متسلسل، من البسيط إلى المعقد.
- التركيز على التنظيم والتخطيط في كل مرحلة تعليمية.
- استخدام وسائل تعليمية وأساليب تدريس مدروسة لتحقيق أهداف محددة.
- تعزيز الاستعداد النفسي والمعرفي للطالب من خلال توزيع الخبرات التعليمية بشكل منطقي.

دور المدرسة الشاملة والمنهجية في التربية والتعليم

كلا النموذجين يسعيان إلى تحقيق أهداف التربية العامة، ولكن بطرائق مختلفة:

المدرسة الشاملة: تركز على تنمية الفرد بكافة أبعاده وتشجع على التفاعل الاجتماعي والمساواة التعليمية.

المدرسة المنهجية: تركز على تقديم المعرفة والخبرات التعليمية بشكل منهجي ومنظم يحقق التدرج والفعالية في التعلم، ومن منظور أصول التربية والتعليم، يمكن دمج عناصر كل مدرسة لتحقيق تعليم متوازن يجمع بين شمولية التعليم ولجميع الطلاب.